كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د. إياد ناظم جاسم

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدول الكبرى

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Great Countries

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: حرب الاستنزاف

اسم المحاضرة السادسة باللغة الإنكليزية : War of Attrition

حرب الاستنزاف :

الجبهة الشرقية

انتصر الالمان في الجبهة الشرقية في ربيع 1915 والحقوا بالروس خسائر فادحة وأجبروها على التقهقر الى خارج بولندة وليتوانيا وقد عزل القيصر الروسي عمه الفراندوق بيقولا من القيادة العامة للجيش الروسي وعين نفسه قائداً عاماً يشرف بنفسه على الاعمال الحربية وفي عام 1916 قام الروس بهجوم عام بقيادة بروسيلوف ضد النمسا لكن ما أحرزوه من النجاح كان ضئيلا بالنسبة للخسائر الفادحة التي الحقت بجيشه , وكان دخول رومانيا في الحرب في آب 1916 بجانب الحلفاء بأمل استعادة مقاطعتي بوكوفينا وترانسلفانيا احد نتائج الهجوم الروسي غير ان النتائج لم تكن متوقعة اذ ان الجيش الالماني البلغاري اكتسح البلاد ودخل مدينة بخارست العاصمة ، وانسحب الجيش الروماني إلى الحدود الشمالية وكان الجنرال سيبريل قد أسس قيادة الحلفاء في سلانيك .

الجبهة الغربية

حاولت دول الحلفاء اختراق الخط الالماني في عام 1915 في 4 معارك عظيمة دون فائدة ولما انتهت السنة كانت الخسائر الفرنسية قد بلغت (٢) مليون والبريطانية 500 الف , وقد حاول الالمان في ربيع 1916 الاستيلاء على فيردان دون جدوى كذلك لم ينجح الهجوم الذي قام به جيش الحلفاء في سوم وكانت الخسائر في الارواح كبيرة في المعركتين .

وكانت دول الحلفاء قد اعلنت حصاراً اقتصادياً على المانيا وكانت المتاجرة بالمواد المحضورة ممنوعة بحسب القانون الدولي وعلى الدولة المتحاربة مصادرتها, اما المواد غير الممنوعة كالمواد الغذائية فكان نصيبها نصيب المواد المحضورة اذ أثرت على مصالح دول عديدة ولاسيما المحايدة منها كهولندا والدول الاسكندنافية , وكانت الولايات المتحدة الامريكية ترغب المتاجرة بالمواد غير الممنوعة مع الجانبين المتحاربين وكانت على المانيا ان تخرق الحصار وتفرض حصارها على بريطانيا بإلقاء الالغام في البحار وحرب الغواصات والهجمات البحرية , وبذلك كانت تخرق القانون الدولي ،وبينما كانت بريطانيا تحاول تفسير القانون الدولي لصالحها لم يكن حصارها يؤثر الا على الاموال والممتلكات الخاصة بالدول المحايدة , بينما كان حصار المانيا يؤثر على الاموال والاشخاص ومع ذلك فان ما قامت به المانيا في حرب الغواصات على نطاق ضيق في عام 1915 وغرق باخرتين انكليزيتين

في ايار واخرى في أب وغرق عدد من الامريكان آثار حفيظة الامريكان الى درجة كبيرة مما ادى الى تقديم الرئيس الامريكي احتجاجات الى المانيا فاضطرت الاخيرة الى ايقاف حرب الغواصات لمدة مؤقتة .

الجبهة الشمالية (بحر الشمال)

اما في بحر الشمال فقد كان الاصطدام بين الاسطول الالماني والبريطاني يسير ببطء وقد حدثت بعض المناوشات بين الطرادين الحربيين الالمانيين بيتي وهيبر مع الاسطول البريطاني غير ان قوات بحرية بريطانية أخرى اشتركت فاضطرت الطرادان إلى الرجوع الى سواحلها دون احراز نتيجة من الجانبين ، بيد أن الأسطول الالماني اصطدم بالاسطول البريطاني في ربيع 1916 والمعارك التي جرت في 31 ايار عرفت بمعركة جتلند اظهر فيها الألمان تفوقهم الفني والحقوا خسائر عظيمة بالأسطول البريطاني يعادل الضعف في البواخر والارواح مع انه لم يحرز أي من الجانبين انتصاراً حاسماً .لكن الاسطول البريطاني كان متفوقاً في سيطرته على البحار ولهذا لم يظهر الاسطول الالماني مرة أخرى للقتال.

الحرب خارج أوربا:

كانت الحروب الرئيسية الطاحنة في أوربا ولاسيما الجبهة الغربية لكن حروباً أخرى كانت تشن في البلدان خارج أوربا كالدولة العثمانية , ففي بلاد ما بين النهرين (العراق) قامت الحملة البريطانية المرسلة من الهند للاستيلاء على البصرة وتقدمت نحو بغداد لكنها حوصرت في الكوت واستسلمت للقوات العثمانية في عام 1915 عندئذ اضطرت بريطانيا ارسال جيش آخر بقيادة الجنرال مود الذي احتل بغداد في آذار ١٩١٧.

اما في الجبهة المصرية فكانت دول الحلفاء قد جهزت جيشا للمحافظة على قناة السويس منذ بداية الحرب وخلال الاعوام الاولى من الحرب تقدمت باتجاه شه جزيرة سيناء وفي عام 1917 استولت على فلسطين وسوريا بعد ان توقفت مدة في سوريا بفضل مقاومة القوات العثمانية.

وقد استولت بريطانيا وفرنسا على معظم مستعمرات المانيا في افريقيا كمستعمرة توكولاند ، والكاميرون وافريقيا الجنوبية الغربية الا ان القوات الالمانية في تنجانيقا بقيادة ليتوفور بيك تمكنت من المقاومة الى نهاية الحرب ، واستسلمت عند أعلان الهدنة في عام 1918 .

تأثير الحرب :

بدأت الحرب العالمية الاولى بحماس قومي في أوربا وكان الناس مدنيين وعسكريين يفكرون في حرب على غرار الحروب السابقة ولهذا فان الخطط والاستعدادات العسكرية كانت لحرب قصيرة ولكن استمرار الحرب في عام 1915قضى على الحماس وتفكير الناس في الحرب القصيرة واخذوا يفكرون في حرب على غرار الحروب

النابليونية ولاسيما بعد ان تكبدت الحكومات خسائر عظيمة في الارواح ونقص في الذخائر والمعدات فقامت بتغييرات سريعة في الأساليب الإدارية التقليدية السياسية والاقتصادية, فأعيد تنظيم الحكومات على اساس تمثيلي اكثر وتكيف الحياة الاقتصادية الى نموذج جديد يحتذى به ووضع جميع موارد الثروة في كل بلد لأجل المعركة المصيرية , واهم تغيير أثر على تطور المستقبل في أوربا هو الازدياد في سلطة الدولة لممارسة سيطرتها على جميع مظاهر الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

تأثيرات الحرب على فرنسا

تضررت فرنسا في تأثيرات الحرب القاسية اكثر من أية دولة أخرى وظهرت علائم ذلك في المسرح السياسي في الوقت الذي ظل الرئيس بوانكاريه رمز الوحدة الوطنية خلال الحرب لم تكن الوزارة برئاسة فيفياني تشاطر رئيس الجمهورية في هذا الاعتبار ، اذ وجهت انتقادات برلمانية عديدة في عام 1915 الى الحكومة في ادارتها دفة الحرب والحاق الاعداء الخسائر الفادحة في الأرواح بالجيش الفرنسي وانهزامه في كل مكان, وتوترت العلاقات بين القادة السياسيين والعسكريين واخيرا استقال فيفياني في تشرين الاول 1915 وحل محله اريستيد بريان الذي ألف وزارة وحد فيها جميع الفئات السياسية الرئيسية وقوى العلاقات العامة والتعاون بين الحكومة والقيادة العسكرية العليا .

تأثيرات الحرب على بريطانيا

واجهت الحكومة البريطانية اوضاعاً مماثلة مما أجبر رئيس الوزراء اسكويث ان ينظم الوزارة عام 1915 بإخراج تشرشل (بعد فشل حملة الدردنيل) وتكوين حكومة ائتلافية من الاحرار والمحافظين والعمال لكن استسلام بريطانيا في الكوت في العراق ، والفشل في معركة جتلند في بحر الشمال والثورة في ايرلندة والخسائر الفادحة في الجبهة الغربية والنقص في المؤون والمعدات اجبرت اسكويث على الاستقالة وتكوين حكومة قوية برئاسة لويد جورج في عام 1916 تمثل الوحدة الوطنية على قاعدة اوسع .

تأثيرات الحرب على روسيا

اما حكومة كورمكين في روسيا فلم تقم بتوسيع قاعدتها الانتخابية بل اعتمدت على المؤامرات والاساليب الاوتوقراطية وفي الوقت الذي هدد الانهيار الداخلي الحكومة واجبرها على قبول عون الطبقة الوسطى وتنظيمات الملاكين الاقليمية لتعبئة موارد ثروة البلاد ، وقع القيصر نيقولا الثاني وزوجته تحت تأثير الطبقة الرجعية التي مهما كانت نواياها فإنها سببت تقويض اركان العائلة المالكة لذا استاء عدد كبير من اعضاء البرلمان (الدوما) لما تولى القيصر القيادة العامة في عام 1915 وعين ستومر الميال الى الالمان رئيسا للوزارة محل كورمكين في شباط 1916 ولم ينتبه الامر عند ذلك اذ حل تريبوف في تشرين الثاني محل ستومر .

تأثيرات الحرب على النمسا

ولم تكن عائلة هبسيرك النمساوية احسن حظاً من عائلة رومانوف الروسية فكان بقائها على الحكم متوقفاً على المساعدات الالمانية , وقد تذمر كل من البولنديين والجيك والسلوفاك والسلاف الجنوبيين وفي الوقت الذي وضع ماساريك خططاً لنيل الجيك الاستقلال بعد الحرب كان المجريون بعنادهم وصلابتهم يقوضون اركان الامبراطورية ولما قتل رئيس وزراء المجر في تشرين الاول 1916 وتوفى الامبراطور فرانسوا جوزيف في تشرين الثاني انتهى العهد القديم وانحلت أواصر الامبراطورية التي ارتبطت بفضل فرانسوا جوزيف وقد حاول الامبراطور الجديد الاستمرار في التقاليد العائلية واصلاح ما يمكن اصلاحه لكن الامبراطور الشاذ لم يكن يتحمل أعباء الحرب القاسية .

تأثيرات الحرب على المانيا

كانت المانيا الدولة الوحيدة بين الدول الكبرى التي استطاعت حكومتها ممارسة السلطة التامة بدعم شعبي واسع لقد كان الديمقراطيون الاشتراكيون الفئة السياسية الوحيدة التي كان يشك في نواياها وحتى هذه الفئة قد ايدت الدولة في اوائل الحرب كونها حرب دفاعية تمس مصالح الشعب الالماني وقد ضغط الاشتراكيون على الحكومة لتوسيع القاعدة الانتخابية وجعل نظام الانتخابات البروسية اكثر ديمقراطية واقترحوا اصلاحات أخرى لكن لم يحصلوا على اكثر من وعود من المستشار الالماني بثمان هولونك واعتماداً على هذا التأييد الواسع بدأت الحكومة الالمانية تنظم الاقتصاد الوطني لأغراض الحرب وتعبئة الصناعة والمواد الغذائية والعمال المجندين وتطبيق نظام البطاقات .

اهداف الحرب والمعاهدات السرية :

كان الدفاع عن الوطن هو الغرض الاساس من الحرب عند جميع الاطراف المتحاربة في اول الامر فكانت روسيا والنمسا تعتقدان انهما يدافعان عن مصالحهما من تعدي بعضهما على بعض ، والمانيا من التطويق ، وبريطانيا وفرنسا من هجوم المانيا غير انه بعد الاشهر الأولى من الحرب كان من الضروري تقوية المعنويات في الداخل والدعاية في الخارج عن اغراض الحرب النبيلة التي كانت التضحيات العظيمة من اجلها , وكانت النمسا لا تريد أكثر من المحافظة على مصالحها في البلقان بينما المانيا كانت تريد الاستيلاء على بلجيكا واجزاء من فرنسا وبولندا وبواسطة النمسا والمجر تمد نفوذها في بلاد البلقان والدولة العثمانية .

اما حكومة الاحرار في بريطانيا فكانت تضع خطة لمصالحها بإعادة تأسيس نظام اوربي مبني على اساس القانون وتمتع الشعوب الكبيرة والصغيرة على السواء بثمرة الاستقلال والسلام ,غير أن هذه المبادئ السامية لم تتحقق الا جزئياً بتأسيس عصبة الأمم , اذ انه من ناحية أخرى قامت دول الحلفاء بوضع خطط التوسع الاستعماري ، فرنسا

في الالزاس واللورين وروسيا في أوربا الشرقية وبريطانيا بإثارة الشعوب في الامبراطورية العثمانية والامبراطورية النمساوية لتقويض دعائم هاتين الدولتين باسم " الحرية وحق تقرير مصير الشعوب" .

ولما استمرت الحرب ابرمت المعاهدات السرية بين دول الحلفاء وكان ذلك تعبيراً عن المقاصد الاستعمارية التوسعية ففي آذار 1915 تقرر تقسيم الدولة العثمانية بين بريطانيا وفرنسا وروسيا على ان تأخذ الاخيرة استانبول والمضايق والاراضي المجاورة لها ، على ان تكون مدينة استانبول ميناءاً حراً ، وتضمن حرية التجارة في المضائق وفي عام 1916 تقررت ان تأخذ بريطانيا وادي الرافدين وفلسطين بينما تأخذ فرنسا سوريا وأدنه وكليكيتا وشمال العراق الى بحيرة وان ، بينما تأخذ روسيا الجزء الشمالي من بحيرة وان وبلاد أرمينيا والمقاطعات المجاورة لها في شمال بلاد الاناضول وبموجب معاهدة سايكس بيكو في ايار 1916 اتفقت بريطانيا وفرنسا على تقسيم البلاد العربية فيما بينها وقررتا اي الحصص يجب ان تكون من نصيب كل منهما ، واي من البقية الباقية يجب ان تكون مستقلة بموجب اتفاقية سانت جان مورين .

في نيسان 1917خصصت لايطاليا منطقة نفوذ في غرب بلاد الاناضول في منطقة ازمير وانفاليا وفي الوقت ذاته من عام 1915 قامت بريطانيا بعقد اتفاقية سرية مع الشريف حسين تعده بمنح العرب الاستقلال بعد الحرب وبقيت الاتفاقية سرية حتى على الفرنسيين, كما صرح بلفور وزير خارجية بريطانيا في تشرين الثاني 1917 بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين على ان تكون حقوق المواطنين غير اليهود محفوظة ، وكانت ايطاليا قد حصلت على وعود من الحلفاء في معاهدة لندن السرية في نيسان 1915 بالحصول على مساعدات مالية ,اما الجزء الايطالي من ترنتينو وميناء تريسته وما جاورها من الاراضي في الداخل وجزء من مقاطعة الماسيا وبعض جزر الأدرياتيك وجزر دودوكانيز والبانيا كل ذلك مقابل دخول ايطاليا في الحرب بجانب الحلفاء ,فضلاً عن كل ذلك فان بريطانيا وعدت اليابان بالمساعدة في الحصول على الجزر الألمانية في المحيط الهادي شمال خط الاستواء وما للألمان من امتيازات في شانتونك في الصين وبعض الامتيازات التجارية في منشوريا وكانت روسيا قد وعدت فرنسا بالمساعدة للحصول على الالزاس واللورين ومنطقة الساروالراين .

ان ضغط الحرب وويلاتها واليأس من الانتصار دفع بالحلفاء الى عقد اتفاقيات متناقضة وتصريحات لا مبرر لها أدت بالتالي إلى التورط في مشاكل لا طائل تحتها اما بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ، فأن الآراء اختلفت في داخل البلاد من الحرب الاوربية , وكان المهاجرون الجدد يحبذون الدخول في الحرب بجانب الحلفاء بينما كان القدماء يريدون البقاء على الحياد غير أن السياسيين كانوا يخشون انهرام الحلفاء في الحرب وقد حاول الرئيس ولسن أن يتوسط بين الكتلتين المتحاربتين وأرسل مستشاره الخاص الكولونيل هاوس مرتين الى أوربا للاتصال بالجهات المعنية في كلا الجانبين ، غير ان الحلفاء رفضوا الدخول في المفاوضات لأجل السلام في المرة الاولى

كما رفضت المانيا ذلك في المرة الثانية , والسبب في هذا الرفض في كلتا الحالتين هو شعور الجانبين بأن الجانب الآخر يطلب شروطاً قاسية أما بالنسبة لألمانيا فكانت مستعدة لإعادة الأراضي التي احتلتها في الجبهة الغربية لكنها رفضت ذلك بالنسبة للجبهة الشرقية ، ولما كانت المانيا في وضع عسكري افضل خلال اعوام 1916 ، 1917لم تكن دول الحلفاء مستعدة للدول في المفاوضات في حالة ضعفها ، فكانت الحرب هي التي تقرر في المدى البعيد الصلح بين الجانبين .